الاعتقال النازية » ، استقبل برانت استقبالا حارا في اسرائيل لما عرف عنه من مواقف معادية للنازية خلال الحرب ومتعاطفة مع الدولة الصهيونية منذ ذلك الحين . والتقى برانت بكافة المسؤولين الاسرائيليين بمن فيهم المسؤولين السابقين كبن غوريون ، كما التقى في آخر ايام اقامته بموشي دايان رغم ما اشيع في مطلع الزيارة من انه سيتفادى هذا اللقاء لئلا يعطي زيارته طابعا « عسكريا » . وقد علم فيما بعد ان الحديث بين برانت ودايان (الذي لم يشارك في أي من الاحتفالات الرسمية اثناء الزيارة) دار حول موضوع « اللاجئين الفلسطينيين » وان الطرفين اتفقا على عدم اذاعة اية معلومات عما دار خلال الحديث .

ولم تعط الزيارة الجانب الاسرائيلي كل ما توقعه ، على حد تعبير « بديعوت احرونوت ». وبل بالعكس بدا على عدد من المسؤولين الاسرائيليين شيء من الامتعاض من بعض تصريحات برانت [لوموند ٦/١٢] . فجاء على لسان « داغار » القريبة من الاوساط الحكومية ان برانت لم يبد مقتنعا باستعداد الاسرائيليين لتقديم تنازلات من أجل تحقيق سلام مع الدول العربية . وفي وداع المستشار الالماني ، قالت غولدا مئير « **انه بشكل عام** ، نستطيع اعتبار هذه الرحلة ناجحة » في سياق كلمات تبادلها الطرفان في المطار عوضا عن البيان المشترك الذي لم يتمكنا من الاتفاق حوله . وأثارت جريدة « معاريف » رفض برانت لزيارة اي من الاراضي التي احتلت في حرب ١٩٦٧ معتبرة هذا الموقف تأييدا للمطالب العربية الرسمية بالانسحاب وراء الحدود السابقة . وكان برانت بالفعل قد علق على طلب اسرائيلي بالدعوة الى اعتراف عربي بتعديل الحدود على نمط الاعتراف الالماني بحدود « اودر — نايسه » مع بولندا ، مشيرا الى عدم تطابق الحالتين [لوموند ٦/١٣] وقد لفت انتباه المسؤولين الاسرائيليين تشديد برانت على ضرورة اتخاذ المجموعة الاوروبية موقفا موحدا وخطوات ملموسة من اجل ما اسماه « بحل بناء » ، واعتبروا هذا التشديد تهربا من اتخاذ موقف تأييد لاسرائيل متميز عن مواقف الدول الاوروبية الاخرى .

وهذه التحفظات التي ضخمتها الصحافة الاسرائيلية نظرا لما كانت تتوقعه من كسب سياسي من زيارة ومواقف « الحائز على جائزة نوبل للسلام » ، لا تلغي بالطبع المكاسب الاسرائيلية ، على الصعيد الاقتصادي بشكل خاص ، فقد اكدت المانيا الغربية استمرار مساعداتها واجراءات تسهيل الاستثمارات الالمانية في اسرائيل ، كما وعدت بدعم محاولات اسرائيل لعقد اتفاقية تجارية مع السوق الاوروبية المشتركة في نهاية العام .

وباختصار فان المانيا الغربية ، كما قال شيل في القاهرة تريد ان يستتب الهدوء في شرق المتوسط كي تؤمن حاجاتها من النفط الذي تستورده بشكل اساسي من المنطقة العربية . وهي لهذا تعمل على تحسين علاقاتها مع الدول العربية ، في الوقت الذي تضغط فيه القطاعات التقليدية في حزب برانت والطبقات الوسطى الالمانية باتجاه اتخاذ موقف مؤيد لاسرائيل تحد من حرارته القطاعات الشابة في الحزب التي اتخذت في مؤتمرها الاخير موقف ادانة واضح « للسياسة التوسعية الاسرائيلية » .

السعودية بين فرنسا والولايات المتحدة

تنشط الدبلوماسية السعودية في الاونة الاخيرة نشاطا واسعا على الصعيدين العربي والدولي . ومن الواضح ان الحكم السعودي يطرح نفسه اليوم كقوة عربية ذات شأن وتأثير في المنطقة بحكم قدراته النفطية (ثالث دولة منتجة في العالم بعد الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي و٣٠ بالمئة من الاحتياطي المعروف من البترول) وعلاقاته الوثيقة بالدول الغربية — وبالذات الولايات المتحدة — .

وقد قام الرسميون السعوديون بتحركات واسعة خلال الاسابيع الاخيرة . فأجرى الملك فيصل نفسه زيارات لعدة دول عربية (شمال افريقية) واوروبية (فرنسا وايطاليا) . وكانت الزيارة الفرنسية بعد زيارة مصر اهم هذه التحركات لما حملت من احتمالات لتزويد السعودية بكميات ضخمة من السلاح الفرنسي (من طائرات الميراج الى الاسلحة الخفيفة) . وقد جرت هذه الزيارة بين ١٤ و ١٨ ايار ، ولقي فيصل أثناءها ترحابا غير عادي من قبل الحكم الفرنسي واستعمل الرئيس بومبيدو كلمات مديح بالغ لوصف الملك السعودي والعلاقات الفرنسية السعودية (« ان عاهلكم يحظى بمكانة فذة وعظيمة في فرنسا وفي العالم اجمع » نقلا عن وكالة الانباء السعودية ٥/١٣) .

والواقع ان فرنسا التي تستورد ٢٢ مليون طن من